الأوضاع والمشاريع الصحية في مدينة جدة قبيل ضمها تحت الحكم السعودي (دراسة تاريخية حضارية)

أ.ميعاد محمد هاجد السلمي
باحثة ماجستير - قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة الأوضاع والمشاريع الصحية في مدينة جدة قبيل ضمها تحت الحكم السعودي، وتنبع أهميتها من خلال تسليط الضوء على جوانب عديدة كموقعها الجغرافي المهم، ومناخها الذي يؤثر بصورة كبيرة على الحالة الصحية بها، وبيان الأوضاع والمشاريع الصحية في عهد الدولة العثمانية ومحاولة التصدي لوباء الكوليرا الذي نتج عنه إنشاء المحاجر الصحية، وإبراز الجوانب الصحية في عهد الحكومة الهاشمية، وأخيرا الكشف عن الحالة الصحية التي مرت بها خلال فترة حصارها عام 1344-1343ه/1925م، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التاريخي الوصفي القائم على جمع المعلومات وتحليلها واستخلاصها، معتمدة على الأسلوب الاستقرائي، ووصلت الباحثة إلى عدد من النتائج كان من أهمها: تأثير مناخ مدينة جدة على الحالة الصحية لسكانها، دور الدولة العثمانية في محاولة تحسين الأوضاع الصحية بمدينة جدة، جهود المحاجر الصحية في التصدي للكثير من الامراض والاوبئة، الدور البارز للسلطان عبد الحميد الثاني في توفير مياه صحية وصالحة للشرب لسكان مدينة جدة، اهتمام القنصليات الأجنبية بالأوضاع الصحية بمدينة جدة من خلال افتتاحها لعيادات طبية ساهمت في علاج الكثير من المرضى، ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة: توصي الباحثة بإعداد دراسة مستفيضة ومتعمقة عن الأوضاع الصحية في مدينة جدة في العهود السابقة لفترة الدراسة، توصي الباحثة بإعداد رسالة علمية عن المحاجر الصحية في عهد الدولة العثمانية وعهد الاشراف.

الكلمات المفتاحية: مدينة جدة، الدولة العثمانية، عهد الاشراف، الصحة، الامراض، الاوبئة، الطب الشعبي، الحجر الصحي، الكوليرا، الحصار.

Health Conditions and Projects in Jeddah Prior to Annexation under Saudi Rule (Historical Cultural Study)

A. Miad Mohammad Hajid Alsulami

Abstract:

This study deals with health conditions and projects in Jeddah prior to its annexation under Saudi rule. Its importance stems from highlighting the important geographical location of the city and its climate, which greatly affects health conditions. It also sheds light on health

conditions and projects under the Ottoman Empire and the attempt to address the cholera epidemic that resulted in the establishment of sanitary quarries. Moreover, it highlights the health aspects during the Hashemite government, revealing the health conditions it went through during the siege period of 1343-1344 AH/1925 AD.The study relied on the use of the descriptive historical approach that is based on collecting, analyzing and extracting information, using the inductive method. The researcher came up with a number of findings, the most important of which are: The impact of Jeddah's climate on the health status of its residents; The role of the Ottoman Empire in improving health conditions in Jeddah; How quarries managed to address many diseases and epidemics; The prominent role of Sultan Abdul Hamid II in providing healthy and potable water to the residents of Jeddah; The interest of foreign consulates in health conditions of Jeddah by establishing medical clinics that contributed to the treatment of many patients. Among the most important recommendations of the study: The researcher recommends that a thorough and in-depth study be prepared on the health conditions and projects in Jeddah in the eras prior to the study period. She also recommends that a scientific thesis be prepared on quarries under the Ottoman Empire and the reign of Al-Ashraf.

Keywords: Jeddah city, Ottoman Empire, Ashraf era, health, diseases, epidemics, folk medicine, quarry, cholera, siege.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

حظيت مدينة جدة بأهمية بالغة مُنذ سنوات مبكرة كونها تقع على ساحل البحر الأحمر، وأول مكان تطؤه أقدام الحجاج والمسافرين الذين يفدون بحراً إلى المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء فريضتي الحج والعمرة، مما أدى هذا الامر في بعض من الأوقات إلى انتقال الاوبئة والامراض المعدية اليها، وبهذا فيها تحتاج إلى الاهتمام بالأوضاع الصحية بها وانشاء المشاريع التي تعمل على محاوله صد تلك الامراض والتمكن منها. وقد لقيت مدينة جدة اهتماما بالأوضاع والمشاريع الصحية في العهد العثماني وعهد الاشراف، فأقاموا بعض من المشاريع التي تساهم في تحسين الأوضاع الصحية، وعملوا على تقديم الخدمات الصحية للحجاج والزوار الا ان هذا الاهتمام لم يبلغ الدرجة المطلوبة فقد كانت الجهود المقدمة متواضعة وبسيطة لا تفي سكان مدينة جدة وزوارها والحجاج القادمين من خلالها، مما ساهم هذا الامر إلى نشوء الامراض والاوبئة وانتشارها، فهم بحاجة إلى رعاية صحية متكاملة وعالية المستوى من ناحية إقامة المشاريع الصحية وتقديم الخدمات الطبية اللازمة لذلك.

المحور الأول: الموقع الجغرافي:

تتمتع مدينة جدة بأهمية بالغة تميزها عن باقي المدن من شبة الجزيرة العربية وذلك بسبب موقعها الجغرافي المهم على ساحل البحر الأحمر [1] ولكونها أقرب نقطة بحرية رئيسية إلى مكة المكرمة [2] فقد شرفها الله سبحانه وتعالى وجعلها بوابة الحرمين الشريفين وميناءها الرئيسي، وتمثل حلقة الوصل بين اليابس والماء حيث تقع في منطقة تلتقي بها المواصلات البرية والبحرية [3]، وتبعد عن مكة المكرمة ما يقارب 70كم[4]،وعن المدينة المنورة [5]ما يقارب 420كم [6]،كما أن وقوع مدينة جدة بالقرب من مجموعة الموانئ الرئيسية على البحر الأحمر اكسب موقعها الجغرافي أهمية كبيرة حيث لعبت هذه الموانئ دور كبير ورئيسي في مراحل التاريخ السابقة [7].

اما بالنسبة لموقعها الفلكي فهي تقع بين خطي طول 39-5، 39-20 شرقاً، ودائرتي عرض 21-25، -45 21 شمالاً [8].

المحور الثاني: المناخ:

يتأثر مناخها بموقعها الجغرافي فمناخها بشكل عام حار رطب في فصل الصيف ومعتدل في فصل الشتاء [9]، فتكون الرطوبة عالية النسبة في أغلب أيام السنة وذلك نظراً لوقوعها على البحر الأحمر [10]، فترتفع نسبتها في أواخر فصل الصيف وتقل تدريجيا خلال فصل الشتاء [11]، حيث إن مناخها مرتبط بالحالة الصحية بها، فأن هذه الرطوبة تؤثر على صحة الأهالي بشكل كبير، فضلا عن هطول الامطار التي تتسبب بوجود مستنقعات راكدة ومع ضيق الطرق والحارات في مدينة جدة تتجمع الاوساخ وتتراكم وتساهم في أنتشار العفونة بها وتشبع الجو بالروائح الكريهة [12]. ومن ذلك يمكننا أن نلاحظ أن مناخ أي مدينة يؤثر على الحالة الصحية لسكانها، فكلما كان مناخ المدينة مناسب للسكان انعكس ذلك بصورة إيجابية عليهم، بينما سوء المناخ يودي غالباً إلى تدهور الأوضاع الصحية بها. ومن المعلوم أن مدينة جدة عانت من سوء الأوضاع الصحية بها نتيجة لأسباب عديدة كان من أهمها ندرة مياه الشرب وسوء نوعيتها، فقد كانت مياءها قليلة جدا لا تكفي حاجة السكان، فليس بها نهر جاري أو عين لشرب السكان مما جعلهم يقومون باستخدام وشرب مياه الصهاريج [13] غير الصحية التي تجمع من تساقط الامطار [14].

حيث أوضح الرحالة جون لويس بيركهارت» Jojn Lewis Burck hardt « [15]هذا الامر في رحلته عام 1231ه/1815م عند زيارته لمدينة جدة، وذكر أن نوعية المياه كانت سبب رئيسي في سوء الأوضاع الصحية بها [16].

فقد كانت مياه الامطار في مدينة جدة تخالط جثث الحيوانات، والاوساخ المتناثرة في الشوارع قبل مصبها في الصهاريج، بالإضافة إلى أن المسؤولين عن تلك الصهاريج لا يقومون بتنظيفها بشكل دوري كان هذا سبب في نشوء الامراض وتكاثرها بينهم [17].

كما أعتبر الفقر من أسباب سوء الأوضاع الصحية للفقراء وأرتبط بها ارتباط وثيق حيث يمكن للفقر ان يودي بحياة المرضى إلى الموت، فقد أشار إلى هذا الامر الرحالة جون لويس بيركهارت» Jojn Lewis Burck hardt» حين ذكر أن بمدينة جدة كان ينتشر مرض يدعى قرح السيقان يكون في بدايته بسيط، ويحتاج المريض به إلى وقت كافي من الراحة حتى يتمكن من الشفاء ومن المعلوم أن مدينة جدة تكثر بها الرطوبة

التي تودي بدورها في جعل العلاج صعب جداً، حيث أن طبقات الفقراء يحتاجون إلى العمل بشكل يومي لأجاد قوط يومهم مما يجعلهم لا يطبقون العلاج بالصورة الصحيحة، ويتضاعف المرض وينتج عن القروح حمى شديدة تودي إلى الوفاة [18].

فقد كان الطب الغالب في تلك الفترة يتعمد بصورة واضحة على الوصفات البدائية في العلاج التي تكون عن طريق بعض الرجال والنساء الذين اختصوا بها وتوارثوها عن أهلهم وانتقلت عبر الأجيال، وكان العطارون يقومون بمهمه التطبيب الى جانب أطباء من البادية يعتمدون عليهم في علاج الامراض الباطنية وغيرها عن طريق الكي بالنار وعلاج كسور العظام وتجبيرها [19]. وأشتهر رجل حضرمي يدعى باهميم عالج ذات الجنب (الالتهاب الرئوي) [20]عن طريق الكي، فلم يكن الامر يقتصر على الرجال فقط، بل عمل النساء في هذا المجال وعالجوا بالكي، إلى جانب ذلك فقد كانت عملية الولادة تتم في المنازل وكانت المرأة التي تقوم بها يطلق عليها اسم الداية او (القابلة) [21]ومن أشهر من عمل في هذا المجال الداية حليمة الهندية [22]. ومن الادوية الشعبية التي كان يصفها العطارون في مدينة جدة وتستخدم في علاج الامراض الشائعة، عشبة اليانسون والكراوية لعلاج مغص البطن [23]، وزيت اللوز الحلو لعلاج التهاب الاذن والانف عن طريق التنقيط في كلا من فتحات الاذن والانف، إلى جانب وصفهم لعشبة الرشاد لعلاج الكسور وغيرها [24]. ومن البديهي في ظل هذه الظروف والمستوى البسيط في التطبيب وانتشار الجهل والفقر ان تجد الامراض والاوبئة مرتعا لها خصباً، فبالتالي تنمو وتتكاثر وتتنوع، فقد كان الأهالي غالبا لا يعرفون بعض الامراض والأسباب التي تودي إلى الإصابة بها [25] ومن الجدير بالذكر ان الرحالة كارستن نيبور»Carsten Niebuhr «[26] قد وصف الأوضاع الصحية في مدينة جدة خلال زيارته لها، وذكر انه لم يصادف أطباء مشهورين اثناء رحلته، وأن الأهالي كانوا يعتمدون في العلاج على الطب الشعبي وموروثاته، بدليل انه عندما كان على ظهر السفينة المتجه من جدة إلى اليمن أصيب أحد البحارة بمرض شديد فقام القبطان بحرق المريض مكان الألم الذي يشتكي منه، فقد تلاشى ذلك الألم واختفى [27].

في حين ذكر الرحالة جون لويس بيركهارت» Jojn Lewis Burck hardt» في رحلته أنه أصيب بحمى شديدة في اليوم الرابع له في مدينة جدة، يقول ربما يعود السبب في ذلك أنه أفرط في تناول الفاكهة اللذيذة في سوق جدة، وكادت هذه الحمى أن تقضي عليه، فقد ساعدة رفيقه في السفر واحضر له طبيب شعبي قام بفصده ونزف دماً كثيرا، ووصف له الطبيب الشعبي وصفة مكونة من الزنجبيل والقرفة وجوزة الطيب، وبعد مرور أسبوعين استعاد صحته [28].

نستنتج من ذلك ان الطب الشعبي قد ساهم في علاج بعض من الامراض، ولكنه ليس الوسيلة العلمية الصحيحة والمعتمدة في علاجها. وعلى نقيض ذلك فقد اوشكت البعثات الامريكية والانجليزية في أغلبية بلاد العرب ومنها مدينة جدة في تحبيب الناس بالطب الحديث ومحاولة تقبله وفهمه رغم تمسكهم بالطرق البدائية في العلاج والتداوي بالطب الشعبي، ولكن سرعان ما ابتعد عنه الناس بسبب اختلاف الدين وظنهم بأن هذه البعثات قد تكون لها نوايا سيئة لهم [29].

من ذلك الوضع نستنتج أن سبب اعتماد الناس في بداية امرهم على العلاج بالطب الشعبي القديم في ذلك الوقت نتيجة لقلة توفر المنشآت الصحية والوقائية ذات المستوى العالي والمضمون والتي تقوم بدورها في علاج المرضى وتقديم أفضل ما يمكن لرعايتهم الصحية.

المحور الثالث: الأوضاع الصحية في عهد الدولة العثمانية [30]:

وجهت الدولة العثمانية عنايتها بالحالة الصحية في الحجاز على وجه العموم مع نهاية القرن التاسع عشر ميلادي عندما أصبح هناك صراع بين الدول الاستعمارية على وجه العموم وبريطانيا على وجه الخصوص ويعود السبب في ذلك لتجد لها موطئ قدم في الحجاز لاستغلال موقعها الاستراتيجي ومكانتها الاقتصادية [31].

فقد أصدرت نظام يتعلق بالصحة العامة عام 1288ه/1871م، تحت مسمى (نظام إدارة الطب العمومية)، يقتضي بوجود طبيب في كل بلدية من بلديات مدن ولاية الحجاز بيما فيها مدينة جدة، مع معاون له في المدن الكبيرة على أن تلتزم البلديات بدفع رواتب الأطباء ومعاونيهم [32]. ومن المعروف أن الامراض الوبائية أدت إلى إبادة كثير المجتمعات عبر فترات التاريخ المختلفة، فقد حظيت مدينة جدة بنصيبها من وباء الكوليرا [33]الذي ظهر في منطقة الحجاز لأول مره في عام 1246ه/1831م، وتعاقب بالظهور مجدد ست مرات، بينما في عام1281ه/ 1865م شهدت الحجاز أشد موجات الكوليرا التي أودت بحياة الالاف من البشر لم يرى لها مثيل حتى هذا التاريخ [34]. وسعت الدولة العثمانية في محاولة التصدي لوباء الكوليرا الذي أنتشر في مدينة جدة ومحاوله منع تسربه، عن طريق اتخاذ كافة التدابير وتأمن جميع الأسباب التي تودي إلى زوال الوباء قبل حلول موسم الحج للحد من انتشاره، وتشكيل لجنة طبية تتكون من ستة أطباء تتوجه إلى مدينة جدة بحيث ألا تتجاوز رتبة هؤلاء الأطباء عن قائممقام، مع ضرورة النظر في موضوع النظافة المتأخرة والتي تساعد في أنشار الوباء [35].

الا أن تلك الإجراءات الصحية المقدمة لمحاولة التصدي لوباء الكوليرا لم تفِ بالغرض المطلوب وهو محاولة منع انشار الوباء، لذلك قُرر وضع نظام الكورنتينه [36]في الحجاز والذي عرف بنظام الحجر الصحي، ففي المؤتمر الصحي الذي أنعقد في إستانبول عام1282ه/ 1866م أصدر أمر بإنشاء محاجر صحية تكون على سواحل البحر الأحمر وتلحق إدارة المجلس الصحي في إستانبول [37].وتم بذل الجهود للبحث عن طرق من اجل تغطية نفقات الحجر الصحي، ففي جلسة المجلس الصحي التي تمت في تاريخ 11/7/1285ه الموافق 28/10/1868م قد أُقترح رأي بأخذ مبلغ وقدره 10 قروش من كل حاج قادم إلى الحجاز عن طريق البحر الأحمر في سبيل تغطية نفقات الحجر الصحي وتم الموافقة علية [38]. ونتيجة لاجتماع اراء الحضور في المؤتمر على أن الكوليرا انتشرت في الحجاز عن طريق السفن التي قدمت من الهند إلى جدة، قرروا انشاء محجر صحي بالقرب من باب المندب يحجر به الحجاج القادمون عن طريق البحر، مما سارعت الدولة العثمانية في ارسال لجان متخصصة لمعاينة المنطقة من أجل تحديد موقع مناسب له، وبعد المعاينة قرر بأن يكون في جزيرة قمران[39]، كان في بداية امره بسيط لا يتسع لأعداد هائلة من الحجاج، ونتيجة لانتشار الكوليرا في مصر وجب اخضاع جميع السفن القادمة من شمال البحر الأحمر والتي كانت تحمل البضائع والركاب للحجر الصحي في قمران، فقد كانت هذه السفن في السابق تقطع مسافة عشرة أيام من ينبع إلى جدة وفي ذات مره اخذ قارباً محملاً بالأغذية ومتجه إلى ينبع مسافة أشهر بعد اخضاعها للحجر الصحي في قمران، تسبب هذا الامر بغضب الأهالي وأقامه تمرد نتيجة هذا التأخير مما أصبح من الضروري تحديد موقع جديد، فاقتضى أن يكون في جزيرتي أبو سعد[40] والواسطة [41][42]. وبعد أقامت الحجر الصحي في جزيرتي أبو سعد والواسطة، تم الاتفاق على أن يكون بإحدى الجزيرتين مركز الإدارة وأماكن مخصصة لحجر الركاب من أصحاب الدرجتين

الأولى والثانية، بينما الجزيرة الأخرى تكون مجهزة لحجر ركاب الدرجة الثالثة [43]، وكانت تجهيزات الحجر الصحي في كلا الجزيرتين بسيطة جداً، ونظراً لأعداد الحجاج الهائل لم تستوعبهم العرائش المبنية من سعف النخيل الامر الذي جعلهم يلاجون إلى الافتراش في الأرض، بالرغم من أنهم كانوا يدفعون مبالغ مالية من أجل الحصول على الرعاية الصحية الجيدة [44]، مما طالبت ولاية الحجاز بإنشاء عرائش ومظلات تكون مصنوعة من الحجارة، ومخزن ودورات مياه بالإضافة إلى انشاء صهاريج لتجمع مياه الامطار بها، وتمت الموافقة عليها والانتهاء منه في عام 1305ه/1888م [45]،وفي 1309ه/1891م كان يوجد في المحجر الصحي طبيبان أجنبيان وكاتب عربي[46].

كانت مهمته المحجر الصحي هي حماية مدينة جدة وبلاد الحجاز كافة من انتشار الأوبئة والامراض والتي تفد مع السفن القادمة إلى مدينة جدة، بالإضافة إلى معاينة ركاب هذه السفن من حجاج وغيرهم وتقديم إليهم العلاج الوقائي بالإمكانيات البسيطة والمتاحة لديهم وذلك عن طريق تطعيمهم بالمضادات الحيوية ضد الأوبئة المختلفة [47]. ومن تلك الأمور يتضح أن الأمراض الوبائية كالكوليرا مثلا انتشرت في الحجاز كافة ومدينة جدة خاصه نتيجة لعوامل مهمة كإهمال الخدمات الصحية المقدمة للزوار والاهالي، فضلا عن تغيرات المناخ والتي بدورها توثر على الحالة الصحية للزوار والمقيمين، بالإضافة الى عدم الاهتمام بموضوع نظافة الأغذية والمساكن التي يقيم بها الحجاج، وبناء على تلك الظروف أصبح وجود الحجر الصحي في مدينة جده أمر أساسي ومهم ولذلك بسبب موقعها الجغرافي الذي جعلها محطة لاستقبال الحجاج والزوار القادمين للاماكن المقدسة براً وبحراً. وفي عام1310ه/1893م قامت الدولة العثمانية بإرسال طبيب فرنسي تخصص في البحث عن مسببات أنتشار الأوبئة يدعى أدريان بروست ، أوكلت إلية مهمه المراقبة الصحية في المشرق وذلك بغرض التوصل إلى الأسباب التي أدت إلى شيوع الأوبئة واقتراح أساليب تخفض من انتشارها، فقد زار مدينة جدة في حج عام 1310ه/1893م، وذكر في تقريره الذي أعده أن من أسباب أنتشار الأوبئة فيها هي عدم النظافة حيث أن مدينة جدة تعاني من سوء نظافة الشوارع واتساخها وقلت المياه بها، فتعتمد في نظافتها على نزول الامطار التي تقوم بدورها في إزالة هذه الاوساخ، وأشار إلى كثره الكلاب في الشوارع والتي بدورها تكون سبب في انتشار العديد من الامراض [48]. وكما أشرنا سابقا إلى أهمية موقع مدينة جدة في كونها ميناء يستقبل أعداد هائلة من الوافدين، وبسبب مناخها وحالتها الصحية المشار اليها كانت معرضة بصورة كبيرة إلى انتشار الأوبئة والامراض فيها، فقد ظهر فيها مرض حمى الملاريا [49]والتي كانت تقضي على الكثير من الضحايا في كل عام ويعود السبب في ظهورها بشكل متكرر هو استخدام السكان لمياه الصهاريج غير الصحية [50]. وفي عام 1314ه/1897م انتشر مرض الطاعون [51] [52]فسارعت الدولة العثمانية بإرسال ثلاثة أطباء لمدينة جدة لمواجهة الوباء ومحاولة التصدي له [53]، بينما عاد في الظهور مجدداً مره أخرى وذلك عندما ظهرت غده على أحد الحمالين من أهالي مدينة جدة وكانت بحجم البيضة، وبعد فحصها واجراء التحقيقات تبين أنه وباء الطاعون وبحسب ما تم التوصل إليه أن الوباء أنتشر بسبب الفئران التي كانت موجودة في أكياس الأرز القادمة من الهند، لذلك لابد من اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للتصدي لهذا الوباء، ومعاينة جميع الأشخاص الذين سوف يخرجون من مدينة جدة، بالإضافة إلى تعقيم تلك السفن وتنظيفها واخضاعها للحجر الصحي مدة 15يوم، واخلاء المواقع المجاورة لمخازن الأرز التي شهدت ظهور الوباء [54]. وفي ضوء

الظروف التي شهدتها مدينة جدة لم يكن فيها حتى عام 1303ه/1885م سوى مستشفى عام واحد تحمل كافة الأعباء، شمل على طبيب أول ونائبا له، وأربعة من الممرضين، وصيدلي واحد [55]، أطلق السكان على الطبيب فيه أسم حكيم فقد عرف باسم مستشفى باب شريف ولم يكن على المستوى العالي والمطلوب في تقديم الخدمات الصحية لأهالي مدينة جدة [56]، ويقع في جنوب جدة كان مبناه يمتاز بمقدمة شمالية معلقة على أربعة أعمدة اسطوانية الشكل وبه ممرات فسيحه وبهو واسع، بالإضافة إلى انه يحوي على سلمين عريضين مصنوعان من الرخام ويلتقيان ثم يصبحا سلما واحد[57] إلى جانبه أنشئ كذلك مستشفى عسكري أسهم في معالجة المرضى وقد أُصدر أمر بجعل علاج المرضى الفقراء فيه بالمجان، فكان عدد العاملين في المستشفى حتى عام 1306ه/ 1888م ثلاثة من الأطباء كانت تنقسم رتبهم إلى قائممقام ووكيله، وضابط [58] ،كما أنشئ مستشفى في عام 1330ه/1911م في ضواحي المدينة من الورق المضغوط، واستمرت تلك المستشفيات في تقديم الرعاية الصحية لأهالي مدينة جدة خلال العهدين العثماني والهاشمي [59]. ولم يكن الامر مقصوراً تماماً فيما يتعلق بالأحوال الصحية في مدينة جدة في هذه المرحلة على الدولة العثمانية، بل قامت القنصليات الأجنبية بإنشاء عيادات خاصة بها تتكفل بعلاج المرضى على وجه العموم ورعاياها التابعين لها على وجه الخصوص [60]، ويعمل فيها في الغالب طبيب وصيدلي، ومن أبرز تلك العيادات والتي ذاع صيتها في تلك الفترة الصحية الهولندية، والبريطانية، والايطالية، والروسية [61]، بالإضافة إلى وجود كذلك مستوصفان هنديان يقع أحدهما بحارة الشام [62]بمبنى السفارة، بيمنا الاخر في حارة البحر [63] بمبنى القنصلية [64]. وفي عام 1308ه/ 1890م قدم الدكتور القائمماقام شاكر تقريراً يصف الوضع الصحي بالحجاز واقترح بعض من الأمور تودي الى تحسين الأوضاع الصحية بمدينة جدة، حيث أوضح فيه بضرورة إقامة مستشفى يقدم الرعاية الصحية للحجاج والزوار القادمين إلى مدينة جدة يطلق علية مسمى مستشفى الغرباء، بالإضافة إلى أنه لابد من إقامة مستشفى للنساء خاص بالولادة، ومن المعلوم ان نظافة البيئة مرتبطة بصحة سكانها فقد أوضح التقرير انه لابد من الضرورة اجراء صرف صحي في أغلب احياء مدينة جدة على أن تكون فتحات الصرف في اتجاه البحر حتى يودي هذا الامر من تقليل عفونة الجو التي تكون سبب في أنتشار بعض من الامراض المعدية [65]. وتم في عام 1313ه/1895م تشكيل مجلس صحة في الحجاز بغرض الاشراف على الحالة الصحية في ولاية الحجاز ومن ضمنها مدينة جدة [66].وتجدر الإشارة بالذكر سابقاً على أن من أهم مسببات سوء الأحوال الصحية بمدينة جدة هي تعفن مياه الشرب في الصهاريج، لذلك سعى السلطان عبد الحميد الثاني[67] لإيجاد حل لهذه المشكلة، فأمر في 1302ه/1884م بإيصال مياه عين العزيزية [68]بمدينة جدة مع مراعاة وصول الماء إلى كافة أحياءها، قام بهذا العمل عثمان نوري باشا [69]وأطلق عليها أسم العين الحميدية نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني، ويتم توصيل المياه إلى مدينة جدة عن طريق انابيب تكون موثقة في باطن الأرض [70]. إلى جانب ذلك فقد بادر السلطان عبد الحميد الثاني في عام 1325ه/1907م بإحضار اله لتقطير مياه البحر اطلق عليها الأهالي بمدينة جده مسمى الكنداسة [71]، والتي بدورها أسهمت في وجود ماء نقي وصحي يستفاد منه أهالي مدينة جدة وزوارها، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي كانت تقدمة الكنداسة إلا ان ماءها كان باهض الثمن لا يستطيع كافة أهالي مدينة جدة من الحصول عليه بكميات فائضة تسد حاجتهم واكثر من ذلك حيث اقتصر استخدامهم لها على الطعام والشراب فقط واستخدموا مياه الصهاريج

لغسيل المنازل واواني الطعام، بينما كان المستفيد الأكبر منها هم أصحاب الطبقة الغنية [72].

نلاحظ مما سبق أن سلاطين الدولة العثمانية اعتنوا بالحالة الصحية بمدينة جدة، وعملوا على إيجاد حلول ملائمة للمشاكل الصحية فيها والتصدي للأوبئة والامراض ومحاولة منع انتشارها، لكن ربما يوجد عوائق منعتهم من تحقيق ذلك، كالمبالغ المالية الهائلة التي تحتاجها مدينة جدة لسد حاجة أهاليها من ناحية تقديم كافة الخدمات الصحية اللازمة لهم، بالإضافة إلى عدم استيعابها عدد الحجاج الكبير والذي تستقبله في كل عام فهم بالمقابل أيضا يحتاجون إلى رعاية صحية عالية المستوى [73].

المحور الرابع: الأوضاع الصحية في عهد الاشراف [74]:

قامت الحكومة الهاشمية في عام 1334ه/ 1916م بتأسيس دائرة مركزية للصحة (دائرة الصحة العمومية) مهمتها هي الاشراف على جميع الشؤون الصحية في الحجاز [75]، حيث كانت تضم هذه الدائرة عدد من الأطباء، والصيادلة، والممرضين، إلى جانب الإداريين، وتكلفت أيضا بمهمة شراء وتوفير الادوية ومصول التلقيح اللازم للأمراض المعدية كالطاعون وغيره، فقد كانت الجهات الحكومية تقدم للأهالي التوعية بضرورة التلقيح ومعالج الامراض في حال الإصابة بها وخاصة الأطفال وذلك بواسطة الإعلان في الجريدة الرسمية [76].

كما كانت أيضا السلطات الحكومية تتخذ بعض الإجراءات خلال فترة الحج بمدينة جدة وتعقد جلسات متعددة صحية تنضم فيها الهيئات العليا، بالإضافة إلى هيئة المجلس البلدي، إلى جانب مدير الصحة العام ورجالها، ومفتش المحجر الصحي، وأخيرا مدير مدينة جدة، وذلك بهدف اتخاذ كافة القرارات التي تتعلق بحفظ الصحة فيها [77]. ومن الجدير بالذكر أنه مع وجود دائرة الصحة العمومية الا ان الامراض كانت تنتشر بكثرة بين الحجاج القادمين من دول العالم المختلفة نتيجة اعدادهم الهائلة، وعدم إمكانية الحكومة من استيعابهم، وتمكنها من توفير الأطباء والأدوية الكافية لعلاجهم [78].

بالإضافة إلى ان المحاجر الصحية في العهد الهاشمي عانت من نقصان في المستلزمات والمعدات الضرورية لها، ففي جزيرتي أبو سعد والواسطة لم يكن الحجر الصحي متوفر بصورته الكاملة[79]، كما تم وصف الإجراءات الصحية المقدمة للحجاج القادمين في محجر جدة خلال موسم الحج عام 1336ه/1918م بالتقليل والسخرية[80]، مما تمكن هذا الامر في جعل الحكومة البريطانية في عام 1337ه/ 1919م تفرض رقابة مشددة للإجراءات الصحية للحجاج خلال قدومهم للحج وذهابهم، فقد قاوم الشريف حسين بن علي[81] هذ الامر، ولكن سرعان ما اقنعه ابنه الأمير عبدالله بن الحسين[82] بترك مقاومته[83]، إلى جانب انه في حج عام 1341ه/1923م قامت الحكومة المصرية بتعين هيئة صحية ترافق الحجاج وتستقر في مكة ولكن الشريف حسين رفض لها النزول في جدة مما اضطرت إلى العودة لمصر[84]، هذا بالإضافة إلى ان الحكومية الهاشمية امرت كذلك الحجاج القادمين لمدينة جدة ان يقضوا الحجر في محجر أبو سعد مدة 24 ساعة وذلك بعد خضوعهم للحجر الصحي في الطور او قمران، مما فسرت الحكومة البريطانية والحجاج هذا الإصرار بانه قد يكون طمع من اجل الحصول على موارد إضافية بواسطة رسوم الحجر الصحي[85]. وبسبب ضعف الإمكانيات الحاصل في المحجر الصحي في العهد الهامشي فقد تم ارسال لجنة في عام 1341ه/1923م، قدمت تقرير ذُكر فيه بان الإدارة الصحية في الحجاز غير صالحة من اجل الاعتماد عليها في تقديم الإجراءات الصحية للحجاج

واقترحت التالي:

1. وجوب إبقاء المراقبة الصحية بعيدة كليا عن إدارة الهيئات الصحية الحجازية.
2. ضرورة إبقاء أماكن المراقبة خارج بلاد الحجاز كليا.
3. ضرورة استمرار وبقاء التدابير المفروضة على الحجاج.
4. اشراف المجلس الدولي للصحة البحرية والكورنتينات في الإسكندرية على الشؤون الصحية في الحجاز ومراقبتها [86].

اما بالنسبة للأوضاع الصحية خلال فترة حصار مدينة جدة عام 1344-1343ه/1925م، لم تكن أفضل مما سبقها لذلك فقد أرسلت مصر بعثة الهلال الأحمر المصرية وتم وصولها إلى المدينة في تاريخ 25 ربيع الاخر 1343ه/22 نوفمبر 1924م كان هدفها الأساسي خيري هو تقديم الاعمال الصحية للأهالي في تلك الفترة [87]، فشملت هذه البعثة على ستة أطباء، بالإضافة إلى صيدلي واحد وثمانية ممرضين وأربع ممرضات وحكيمة، حيث ان هذه البعثة حملت معها كميات كبيرة من العقاقير والأدوية، ومستشفى متنقل ذا إمكانيات عالية يحتوي على ستين سريراً شامل لجميع معداته، واستقرت خيام هذه البعثة في بداية الامر في الجهة الجنوبية من جدة، ثم انتقلت بعد ذلك على شاطئ البحر الأحمر في الطرف الشمالي لها[88].

في حين تجدر الإشارة إلى أن صحيفة بريد الحجاز [89] ذكرت ان نظارة الصحة كانت في تلك الفترة تنفي الاخبار التي تشاع عن مدى سوء الاحوال الصحية بمدينة جدة وتأكد انه منذ ان بدأت الحرب لم يحدث اصابات بالأمراض الوبائية [90]، وأنها كذلك اصدرت امر بتسميم الكلاب العامة الموجودة في شوارعها بسبب كثرتها [91]. وجاء ما ينافي ذلك في المصادر الأخرى حيث ذكر القنصل البريطاني بولارد ان نسبة الوفيات في مدينة جدة ارتفعت بصورة كبيرة وانتشرت امراض سوء التغذية [92]، واكد هذا الامر نائب القنصل البريطاني جوردان وذكر ان المدينة ساءت بها الأوضاع نتيجة تفشي الامراض وانتشارها، ومما جعل الامر صعب هو ان بعثة الهلال الأحمر المصرية عادت إلى مصر في 29محرم 1344ه/19أغسطس 1925م بكل ما كانت مزوده به من مستشفى متنقل وامصال وعقاقير [93].

فقد اتفقت صحيفة ام القرى [94] مع ما ذكره جوردان [95]، في مدى سوء الأوضاع الصحية وانتشار الامراض في مدينة جدة خلال حصارها وشيوع كذلك الحميات بكثرة بسبب فساد المياه، حيث ظهر نوع من الحميات بصورة وبائية أدى إلى وفاة العديد من أهالي مدينة جدة وجزء من الجنود في نهاية فترة الحصار[96]. وخلاصة القول فأن الأوضاع الصحية في مدينة جدة في عهد الاشراف كانت بالقدر الذي كانت عليه في عهد الدولة العثمانية [97]، من ناحية ابتعاد الأهالي عن الطب الحديث والخدمات التي قدمتها المنشآت الصحية كالمستشفيات، واعتمادهم على الطرق البدائية في العلاج بالطب الشعبي القديم، والتداوي بالأعشاب إلى جانب الطرق البدائية في عميلة تضميد الجروح الخطيرة والتي ينتج عنها في بعض الأحيان اثار سلبية، قد تودي في بعض الحالات إلى تعطيل عضو من أعضاء المريض أو حتى وفاته، فقد أثرت تلك الأوضاع الصحية التي شهدتها مدينة جدة كذلك على الحجاج القادمين للحرمين الشريفين عن طريقها حيث واجهوا كثيرا من الصعاب اثناء انتشار الامراض المختلفة والأوبئة التي أودت بحياة كثيراً منهم بسبب قلت الرعاية الصحية والواجب توفرها لهم، هذا و فضلا عن استعمالهم المياه القذرة في الطعام والشراب والتي كان لها اثار سيئة

للغاية على الصحة، إلى جانب ارتفاع درجات الحرارة الشديدة والتي تودي إلى اصابتهم بضربات شمس، مع عدم الاهتمام بإنشاء عدد كافي من المستشفيات وتوفير العديد من الأطباء الذين يسدون حاجة المرضى وعلاجهم[98].

الخاتمة:

قد وصلت الدراسة إلى ختامها، ولا يسعني أولا وأخيرا الا ان اشكر الله عز وجل على نعمته وفضله وتوفيقه على إتمامها، وذلك بعد أن توصلت الباحثة لعدد من النتائج والتوصيات كان من أبرزها ما يلي:

النتائج:

- تمتاز مدينة جدة بموقع جغرافي مميز جعل منها محطة لاستقبال الحجاج لأداء فريضتي الحج والعمرة.
- يوثر مناخ مدينة جدة على الحالة الصحية لسكانها وينعكس ذلك عليهم بصورة إيجابية او سلبية.
- اعتماد الأهالي بنسبة كبيرة على التطبيب بالطب الشعبي، ويعود السبب في ذلك نتيجة لقلة المنشآت الصحية ذات الكفاءة العالية.
- يعتبر الفقر عامل مؤثر على الصحة وقد يودي بحياة المرضى الفقراء للوفاة.
- أدى انتشار وباء الكوليرا إلى إقامة المحاجر الصحية.
- اهتمت القنصليات الأجنبية بالأوضاع الصحية بمدينة جدة من خلال افتتاحها لعيادات طبية ساهمت في علاج الكثير من المرضى.
- قدمت المحاجر الصحية دور بارز ومهم لسكان مدينة جدة من خلال تصديها لكثير من الأوبئة والامراض.
- لم يكن في مدينة جدة حتى عام 3031ه/5881م سواء مستشفى واحد يقدم خدمات صحية للسكان.
- جهود السلطان عبد الحميد الثاني في توفير مياه صحية وصالحة للشرب لسكان مدينة جدة عن طريق إيصال عين العزيزية بها وتوفير اله لتقطير مياه البحر (الكنداسة).
- أدى ضعف الإمكانيات الحاصل في المحجر الصحي في العهد الهاشمي إلى جعل الإدارة الصحية في الحجاز غير صالحة من اجل الاعتماد عليها في تقديم الإجراءات الصحية للحجاج.

التوصيات:

- توصي الباحثة بتكثيف البحث حول الأوضاع الصحية لمدينة جدة في العهود السابقة لفترة الدراسة.
- توصي الباحثة بإعداد رسالة علمية عن المحاجر الصحية في عهد الدولة العثمانية وعهد الاشراف.

الملاحق:

ملحق رقم (1)

مستشفى باب شريف [99].

ملحق رقم (2)

اله تقطير مياه البحر الأحمر (الكنداسة) [100].

الهوامش:

(1) حمساء حبيش رزاح ماضي آل قويد الدوسري: جدة النشأة والتطور التاريخي، مجلة القلزم العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع 11، ديسمبر 2021م، ص64.

(2) مكة المكرمة: تقع غرب المملكة العربية السعودية وهي بيت الله الحرام، يبلغ عرضها ثلاث وعشرون درجة بينما طولها من جهة الغرب ثمان وسبعون درجة، تحيط بها الجبال من كل جانب، فقد وصفها الله تعالى بكتابة فقال تعالى ﴿بواد غير ذي زرع﴾، فهي بلده طاهرة شرفها الله تعالى وميزها حيث جعلها مهبط للوحي، وملتقى لمختلف القبائل العربية في موسم الحج، فمن أسماءها مكة، بكة، أم القرى، القرية، البلد، البلد الأمين، البلدة، معاد، الوادي، وفضلها الله تعالى بأن جعلها منسك لعبادة يأتونها من كل فج عميق، وجعل بها بئر زمزم أشهر بئر على وجه الارض، وقبلة لأهل الأرض كافة. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله بن الحموي الرومي البغدادي: معجم البدان (د.ط، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج5، ص 217-210.

(3) عدنان عبد البديع اليافي: جدة في أعين الرحالة (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1442ه/2020م) ،ج1،ص45.

(4) ناصر علي الحارثي: التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز (د.ط، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1428ه/2007م)، ص109.

(5) المدينة المنورة: تقع في جهة الشمال من مكة المكرمة بمسافة عشر مراحل ، ولها حرتان الحرة الغربية تسمى الوبرة بينما الحرة الشرقية تسمى حرة، وتحوي على ثلاثة أودية وادي العقيق، ووادي بطحان، ووادي قناة، فقد فضلها الله تعالى بأن جعلها المكان الذي هاجر الية نبيه ﷺ، ولها تسع وعشرون اسما منها يثرب، والمؤمنة، وطيبة، وطابة، ودار السلام، والبارة، وسيدة البلدان، ومن خصائها مضاعفة الاعمال فيها، وهي منطلق للدعوة، ومن المساجد الاثرية بها مسجد قباء، ومسجد الجمعة، ومسجد المصلى والقبلتين، ومن آبارها بئر أريس، وبضاعة، وبئر السقيا. ياقوت الحمودي: معجم البلدان، ج 5، ص 104-97.

(6) رحاب عبد الرحمن أحمد فضيل: مدينة جدة دراسة تاريخية تحليلية، مجلة القلزم العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع14، مارس 2022م، ص71.

(7) عدنان عبد البديع اليافي: جدة في شذرات الغزاوي (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية،1431ه/2010م)، ص53.

(8) عدنان عبد البديع اليافي: جدة في صدر الإسلام (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1434ه/2013م)، ص20.

(9) خالد صلاح سنوسي أبو الجدائل: روى لي والدي وصحبة (ط1، جدة، دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، 1438ه/2017م)، ص15.

(10) عدنان عبد البديع اليافي: جدة في شذرات الغزاوي، ص53.

(11) أمانة مدينة جدة: جدة عروس البحر تقدم وحضارة (ط1، القاهرة، الدار العربية للموسوعات، د.ت)، ص67.

(12) صابرة مؤمن إسماعيل: جدة خلال الفترة 1326-1286ه/1908-1869م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة (د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز،1418ه/1997م)، ص150.

(13) الصهاريج: مفردها صهريج وهي احواض كبيرة يجمع فيها الماء ويتم نقله من مكان لأخر، وتملئ هذه الصهاريج من مصادر المياه المختلفة وتأتي أهميتها قديماً في فترة الحروب حيث تمنع الأعداء من قطع المياه عن المحاصرين مما يمكنهم من البقاء مدة أطول يحرسون أماكنهم خلف اسوار مدينتهم دون الحاجة للماء بسبب هذه الصهاريج، فقد استمر استخدموها في مدينة جدة حتى دخلت إليها العين العزيزية. عبد القدوس الانصاري: العين العزيزية (د.ط، د.م، د.ن، د.ت)، ص27.

(14) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين (ط3، القاهرة، دار الافاق العربية،1375ه/1956م)، ص22.

(15) جون لويس بيركهارت Jojn Lewis Burck hardt : ولد في مدينة لوزان بسويسرا 1199ه/1784م، أنتقل إلى لندن باحثاً عن العمل وتعلم هناك اللغة الإنجليزية، شديد الحب للاكتشاف وكان يجتمع في منزله مع الرجال المهتمين بالاكتشاف سرعان ما شده هذا الامر في حب افريقيا والشرق، فقد قامت رابطة استكشاف افريقيا بإعطائه منحة للدراسة في جامعة كيمبردج، تأهله لدورة الكشوف فتعلم في الجامعة جميع العلوم التي تساعده في رحلاته الاستكشافية فتعلم اللغة العربية وعلم الطب والكيمياء وكذلك الفلك، وعندها توجه للشرق متجه إلى مدينة حلب بهدف التقرب من أهلها لتقوية لغته العربية أنتسب لنفسه اسم الشيخ إبراهيم بن عبد الله وذكر انه اعتنق الإسلام وعلم بالدين واصوله وحفظ من القران الكثير، ومن مؤلفاته كتاب رحلات في شبة جزيرة العرب. أحمد محمد محمود: الرحلات المحرمة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ط1، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1430ه/2009م)، ج3، ص92.

(16) جون لويس بيركهارت: رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ترجمة: هتاف عبد الله (ط1، لبنان، الانتشار العربي،1426ه/ 2005م)، ص203.

(17) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ترجمة: عبد الرازق بركات (ط1، الرياض،1422ه/2001م)، ص59.

(18) جون لويس بيركهارت: رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص203.

(19) محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز (ط1، جدة، تهامة،1402ه/1982م)، ص 159.

(20) الالتهاب الرئوي: هو عدوى بكتيرية يتسبب بها بعض من الميكروبات، وتتراوح مدة حضانة المريض له من يوم إلى ثلاثة أيام، ويمكن له الانتقال بطرق مباشرة وغير مباشرة، ومن ابرز اعراضه التهاب الصدر وضيق التنفس، وتعتبر المضادات الحيوية احدى طرق علاجه. عثمان الكاديكي: الامراض المعدية (ط3، د.م، الدار الجماهيرية، 1998م)، ص183-181.

(21) القابلة: عرفت أيضا باسم الداية وهي التي تشرف على المرأة الحامل منذ بداية حملها حتى ولادتها، واعتبرت بمثابة طبيبة مختصة في امراض النساء تعطي وصفات علاج لحالات مرضية كثيرة ومنها العقم. محمد علي منصور أشموني وآخرون: مكة المكرمة التاريخ والعلم والحضارة، تقديم: محمد علي الحبشي (د.ط، د.م، د،ن، 1431هـ/2010م)، ج1،ص412، 413.

(22) محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص 164-159.

(23) محمد درويش رقام: جدة حكايات من الزمن الجميل (د.ط، جدة، سطور عربية،1436ه/2015م)، ص49.

(24) محمد يوسف محمد حسن طرابلسي: جدة حكاية مدينة (ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427ه/2006م)، ص 355.

(25) فهد العرابي الحارثي وعبدالرحمن حمود العناد وحمزة احمد بيت المال وعبدالله عثمان الخراشي: الصحة في قرن (د.ط، الرياض، أسبار للدراسات والبحوث والاعلام، 1419ه/1999م) ،ص34.

(26) كارستين نيبور«Carsten Niebuhr» : هو مستكشف الماني ولد في عام1146ه/1733م، عمل والدة في مهنة الزراعة، أثبت حبه لعلم الرياضيات إلى جانب تعلمه علم المساحة، والتحق بجامعة جوتنجن بهدف دراسة الرياضيات وبسبب تفوقه في الجامعة تمكن من الحصول على منحة لدراسة علم الفلك، وبناء على ذلك عرض عليه المستشرق الألماني ميخائيليس الانضمام إلى بعثة استكشاف في بلاد مصر وسوريا والجزيرة العربية تبنى هذه البعثة ملك الدانمرك فريدريك، بدأت البعثة عام1175ه/1761م أدعى فيها كارستين نيبور الإسلام، وأنتسب لنفسه أسما عربيا وهو شواس عبدالله، ومن الكتب التي عمل على تأليفها كتاب وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية. أحمد محمد محمود: الرحلات المحرمة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، ص48.

(27) كارستن نيبور: وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية، ترجمة: مازن صلاح (ط1، لبنان، الانتشار العربي،1434ه/ 2013م)، ص140.

(28) جون لويس بيركهارت: رحلات في شبه جزيرة العرب، تعريب: عبد العزيز الهلابي وعبد الرحمن الشيخ (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413ه/1992م)، ص219.

(29) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص120.

(30) الدولة العثمانية: ظهرت في القرن الرابع عشر واستمرت أكثر من ستة قرون، وبعد سنوات بسيطة من قيامها خلصت الاناضول في اسيا الصغرى من قبضة البيزنطيين، وتمكنت في عام857ه/1453م من فتح القسطنطينية واستطاعت جيوشها من اجتياح مناطق شاسعة في وسط أوروبا وجنوب شرقها، وأضافت إليها دولاً أوروبية، كما حققت للإسلام انتصارات عظيمة، عملوا سلاطينها على نشر الإسلام واعتنوا بالحرمين الشريفين، بالإضافة إلى تعمير المساجد وانشاء المدارس لنشر العلم، وبالرغم من التحديات التي واجهاتها الا أنها سقطت اثر الحرب العالمية الأولى عام 1343ه/1924م. إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث (ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1416ه/1996م)، ص7-5.

(31) عماد عبد العزيز يوسف: الحجاز في العهد العثماني 1918-1876م (ط1، العراق، الوراق،2011م)، ص100.

(32) نوفل أفندي نعمة الله نوفل: الدستور، مراجعة: خليل أفندي الخوري (د.ط، المطبعة السورية، بيروت،1301ه/1884م)، ج2، ص715-713.

(33) الكوليرا: الكوليرا أو الهيضة وهو مرض وبائي معدي يسبب للمصاب اسهال شديد مع جفاف، ففي عام1300ه/1883م قام العالم الألماني كوج باكتشاف الجرثومة المسببة للمرض، والتي تنتقل إلى الانسان

عبر الفم بواسطة الماء او الطعام الملوثة بها، وتكون مده حضانة المرض في جسم الانسان 5أيام، تبدأ اعراضه بإسهال وقيء مما تتسبب للجسم بفقدان للسوائل والاملاح المهمة، مع ازدياد تركيز البول نتيجة لقلة افرازه ففي هذه الحالة أن لم يعالج المريض يودي هذا الامر إلى فقدان حياته، ومكافحة المرض تتم عن طريق عزل المريض وتطعيم المخالطين له، وأهم ما يحتاجه المريض للعلاج هو تعويض جسمه من فقدان السوائل والاملاح سواء عن طريق الفم أو الوريد. عثمان الكاديكي: الامراض المعدية، ص165-168.

(34) جولدن يلدز صاري: الحجر الصحي في الحجاز، ص 43 – 45.

(35) وثيقة عثمانية من دارة الملك عبد العزيز مركز الوثائق، رقم السجل20958، تاريخ الوثيقة 11/6/1324ه، التصنيف الأصلي A.MKT.MHM، الرقم الأصلي 8/589، ورقة رقم 2.

(36) الكورنتينه: لفظ كورنتينه في أصلها فرناسوي فقد عرفها احمد السباعي بانها محجر صحي يتوقف فيه الناس من أجل التأكد من عدم اصابتهم بالأمراض الوبائية وخلوهم منها، والمحجر الصحي تكون فيه مده الحجر ٤٠ يوماً تقضيها السفينة في المكان الذي عينته لها الحكومة المختصة في ميناء وجهتها، وذلك دون ان يتم نزول أحد منها، إذا كانت هذه السفينة قادمة من بلد منتشر فيه الاوبئة، إلى حين ظهور اعراض وباء على أحد من ركابها فإذا وجد ذلك يتم اتخاذ كافة الاجراءات والتدابير للتصدي له. محمد لبيب البيتوني: الرحلة الحجازية (ط3، الطائف، مكتبة المعارف، 1402ه/1982م)، ص305؛ أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران (طبع بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419ه/1999م)، ج1، ص607؛ حارث سليمان الفاروقي: المعجم القانوني إنجليزي- عربي (ط5، بيروت، مكتبة لبنان،1429ه/ 2008م)، ص573.

(37) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص 46، 47.

(38) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص74.

(39) جزيرة كمران: هي احدى المشهورة والتي تقع في البحر الأحمر مقابل مرفأ الصليف، وتبعد عن اليابسة قرابة ميل واحد، وتحتوي هذه الجزيرة على مدن صغيرة بالإضافة ميناء لاستقبال السفن، وتمتاز كذلك بكثرة انتشار الغابات والتي تحتوي على الكثير من أشجار المانجروف. إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية (د.ط، صنعاء، دار الكلمة، 1422ه/2002م)، ج2، ص1352.

(40) جزيرة أبو سعد: هي اكبر واشهر الجزر القريبة لمدينة جدة، فقد اعتبروها الاهالي منطقة سياحة يقضون فيها وقت الاجازة مصطحبين معهم امتعتهم وغذائهم ،وامتازت بانها تحتوي على مباني لسكن الحجاج بالإضافة الى صهاريج للمياه العذبة، الى جانب انها استعملت كحجر صحي للحجاج القادمين لمدينة جدة للتأكد من خلوهم من الامراض الوبائية. محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص176، 177.

(41) جزيرة الواسطة: هي جزيرة تقع في جنوب مدينة جدة، كان يقام بها الحجر الصحي لركاب السفن للتأكد من خلوهم من الامراض الوبائية هي وجزيرة ابو سعد في اوقات عديدة قبل عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م. عبد القدوس الأنصاري: تاريخ مدينة جدة، (ط2، جدة، مطابع الروضة، 1401ه/1980م)، ص133.

(42) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص133-124.

(43) عبد القدوس الانصاري: تاريخ مدينة جدة، ص126.

(44) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص134.

(45) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص138.

(46) دايل علي الخالدي: الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1293-1327/1876-1909م) (رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1431ه/2010م)، ص334.

(47) عبد الله سراج عمر منسي: جدة في التاريخ الحديث (1344-923ه/1926-1517) (ط1، جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1436ه/2015م)، ص229.

(48) سهيل صابان: رحلة بروست إلى الحجاز عام 1893ه، مجلة الفيصل، ع270، 1999م، ص128-122.

(49) الملاريا: هو طفيلي ينتقل مباشرة إلى البشر عن طريق لدغت البعوض الحامل للمرض، وبعد أن يتكاثر هذا الطفيلي في جسم البعوضة خلال مده معينة يصبح بإمكان هذه البعوضة من نقله للإنسان بعد لدغه، فيتغلغل هذا الطفيلي جسمه ويتمكن من الدخول إلى كريات الدم الحمراء ويدمرها، فلابد من وجود مستنقعات مياه حتى تتواجد الملاريا، فتكون مدة حضانة المرض من أسبوع إلى أسبوعين، وتختلف اعراض الملاريا بحسب مناعة المريض وغالبا ما تكون أبرز اعراضها ارتفاع في درجة الحرارة، وتزداد شدها عن الأطفال. عثمان الكاديكي: الامراض المعدية، ص252-249.

(50) عبد القدوس الانصاري: تاريخ مدينة جدة، ص122.

(51) الطاعون: هو مرض وبائي معدي وواسع الانتشار، ينتقل إلى الانسان بواسطة براغيث الفئران، وتختلف اعراضه بحسب موقع تمركزه في الجسم من شخص إلى اخر، ويأتي على ثلاثة أنواع الطاعون اللمفاوي ويصيب الغدد اللمفاوية، اما النوع الثاني فهو الطاعون الرئوي ويتمركز في الرئتين، بينما النوع الأخير هو طاعون تعفن الدم ويكون في الاوعية الدموية، وكثيرا ما تكون الإصابة بمرض الطاعون من النوع الأول أكثر انتشاراً من غيره. الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: احمد عصام عبد القادر الكاتب (د.ط، الرياض، دار العاصمة، د.ت)، ص 24-22.

(52) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص259.

(53) وثيقة عثمانية من دارة اللك عبد العزيز مركز الوثائق، رقم السجل 187778، تاريخ الوثيقة 3/11/1315هـ التصنيف الأصلي I.HUS، الرقم الأصلي 3/63.

(54) وثيقة عثمانية من دارة الملك عبد العزيز مركز الوثائق، رقم السجل 20949، تاريخ الوثيقة 9/4/1324ه، التصنيف الأصلي A.MKT.MHM، الرقم الأصلي 5/589، ورقة رقم 1.

(55) صابرة مؤمن إسماعيل: جدة خلال الفترة 1326-1286ه/1908-1869م، ص152.

(56) محمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص 361.

(57) عبدالله مناع: تاريخ مالم يؤرخ جدة الانسان والمكان (ط1، جدة، المرسى، 1432ه/2011م) ، ص255.

(58) صابرة مؤمن إسماعيل: جدة خلال الفترة 1326-1286ه/1908-1869م، ص153.

(59) سعاد عبود عفيف و خيرية عبدالله كاظم: موسوعة جدة المجتمع (ط1، الرياض، دار ائتلاف،1441ه/2020م) ،ص365.

(60) محمد مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص 166.

(61) محمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص360.

(62) حارة الشام: هي احدى الحارات الأربع التاريخية بمدينة جدة، فقد كانت تعتبر من ارقى احياءها في ذلك الوقت لاحتوائها على عدد من السفارات كالتركية والهندية والباكستانية وكذلك البريطانية، هذا بالإضافة إلى ان اعيان ووجهاء المدينة من تجار وغيرهم قد سكنوا بها. سراج عمر عبد ربه: جدة حفيدة قضاعة (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1438ه/2017م)، ص141.

(63) حارة البحر: حارة البحر: هي اخر حارة قد تم بنيانها بمدينة جدة وتقع في الجنوب الغربي من ناحية المدينة التاريخية، فقد اطلق عليها هذا الاسم بسبب قربها من البحر، واغلب من سكن بها هم البحارة والصيادون والمعداوية. محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (1400-1301ه/ 1980-1883م) (د.ط، جدة، تهامة، د.ت)، ج 1، ص58؛ سراج عمر عبد ربه: جدة حفيدة قضاعة، ص139.

(64) عبدالله مناع: تاريخ مالم يؤرخ جدة الانسان والمكان، ص255، 256.

(65) د. القائمقام محمد شاكر القيصري: الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام 1307ه/1890م، ترجمة: مصطفى محمد زهران (د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1437ه/2015م)، ص52-50.

(66) عماد عبد العزيز يوسف: الحجاز في العهد العثماني، ص103.

(67) عبد الحميد الثاني: ولد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام 1258ه/1842م، وهو ابن السلطان عبد المجيد، ووالدته هي تيرمزكان قادين أفندي، تولى زمام أمور الدولة العثمانية في عام 1293ه/1876م خلال اصعب مراحلها، وأستمر حكمه مده ثلاثة وثلاثون عاماً، لم ينال في فتره صغره من التعليم شيئاً كثيراً إلا أنه كان يمتاز بالفطانة والذكاء، وتم خلعه من الحكم عام 1327ه/ 1909م، واكمل الباقي من حياته في سلانيك، ثم استانبول حتى توفي عام1337ه/ 1918م. عايشة عثمان اوغلي: والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صالح سعداوي صالح (ط1، الأردن، دار البشير، 1411ه/1991م)، ص11، 13.

(68) العين العزيزية: تقع في شرق مدينة جدة تحت الجبال، أمر بإقامة هذه العين في بداية امرها السلطان الغوري قانصوه الغوري، بعد ان اجرى عليها بعض من الدراسات، وبعد انتهاء عهده ومع عهد الدولة العثمانية كانت هذه العين تفيض في أوقات وتنقطع في أوقات، وفي عام 1270ه/1754م حاول التاجر فرج يسر من اصلاح العين عن طريق جمع مبالغ من اغنياء مدينة جدة وتجارها ونجح في ذلك وفاضت مياءها واستمرت حتى عام 1302ه/1885م في تقديم الماء إلى أهالي مدينة جدة ثم بعد ذلك بدأت بالضعف والتوقف إلى ان اهتم بها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وسميت بالحميدية نسبته إليه، وكان يعترى هذه العين شي من الملوحة بسبب قربها من مدينة جدة. عبد القدوس الانصاري: العين العزيزية، ص45، 46.

(69) عثمان نوري باشا: هو أحمد شكري بيك ولد في عام 1256ه/1840م، واستطاع التخرج من المدرسة الحربية في عام 1279ه/1862م، وتدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح في عام 1299ه/1882م والياً للحجاز وله الفضل في انشاء العديد من المعالم التاريخية والاثرية في مكة المكرمة اثناء ولايته عليها، مما ساعده هذا الامر في كسب ثقة السلطان عبدالحميد الثاني به. سحر علي محمد دعدع: والي الحجاز

عثمان نوري باشا 1299ه/1882م-1309ه/1891م وإصلاحاته في مكة المكرمة دراسة تاريخية حضارية، مجلة كلية الآداب بجامعة الزقازيق، ع65، يونيو 2013، ص95.

(70) عبد الله الغازي المكي الحنيفي: إفادة الانام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (ط1، مكة المكرمة، مكتبة الاسدي، 1430ه/2009م)، ج6، ص418.

(71) الكنداسة: هي اله بخار تقوم بمهمه تسخين مياه البحر وتحلية من الاملاح، حتى يصبح الماء بعد ذلك نقياً وصالحاً للشرب، وهي تتشابه كثيرا مع ما يسمى في وقت اعداد الدراسة بمحطات تحلية المياه، كانت هذه الكنداسة تعمل بالفحم الحجري لتنفيذ مهمه تنقية المياه البحر، وكان موقع عملها على ظهر السفن العثمانية المتواجدة في البحر، بالإضافة إلى أنها كانت تحتاج إلى صيانة بشكل دوري. خالد صلاح أبو الجدائل: روى لي والدي وصحبه، ص23.

(72) عبد الله بن زاهر الثقفي: العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني (1334-923ه/1916-1517م) (د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1436ه/2015م)، مج1، ص317.

(73) دايل علي الخالدي: الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ص 342.

(74) الاشراف: استقل الاشراف بإمارة مكة المكرمة منذ عام 358ه/968م وأول من حكمها منهم هو جعفر بن محمد بن الحسن، وقد تناوبت الاسر الشريفة على الحكم لمدة عشرة قرون ابتداء من الموسويون والسليمانيون والهواشم وانتهى حكمهم في عام 1343ه/1924م. سامية محمد اسعد بشاوري: امارة الشريف غالب بن مساعد في مكة 1228-1202ه الموافق 1812-1787م (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1403ه/1983م) ، ص29.

(75) منى قائد آل ثابتة القحطاني: التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز (1351-1343ه/1932-1924م) (د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز،1427ه/2006م) ،ص24.

(76) طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز (1925-1916) دراسة في الأوضاع السياسية (ط1، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1402ه/1982م) ، ص87.

(77) طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز (1925-1916) دراسة في الأوضاع السياسية، ص88، 89.

(78) منى قائد القحطاني: التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز، ص 45، 46.

(79) أمين الريحاني: ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام (ط8، بيروت، دار الجيل، 1987م) ، ج1،ص 38.

(80) عبد الله فايز محمد الشهري: تنظيم المحاجر الصحية بالحجاز والبحر الأحمر في العصر الحديث (1357-1246ه/1938-1831م) ، مجلة القلزم، ع16، ذو القعدة1443ه/يونيو 2022م، ص114.

(81) الشريف حسين بن علي: هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين ابن عون، هو أحد احفاد أبي نمي ابن بركات الحسيني الهاشمي، ولد في الاستانة عام 1270هـ/1854م، وهو اول من عمل على استقلال الحجاز وفصلها عن الدولة العثمانية، واخر حكام مكة من الهاشميين، انتقل لمكة وعمره ثلاث سنوات تفقه وتادب وتعلم نظم الشعر ومارس ركوب الخيل، وبعد عدة معارك بينه وبين الملك عبدالعزيز انتقل في عام (1343هـ/1924م)من مكة إلى جدة ثم الى العقبة اخر حدود الحجاز في الشمال وكانت

تحت ولاية ابنه عبدالله وبقي فيها بضعه من الاشهر، ومن ثم ذهب بعد ذلك الي قبرص ومكث فيها ست سنوات فبعد ان مرض انتقل الى عمان وبقي فيها ست اشهر وعده ايام، وعندما وافته منيته، حمل الى القدس ودفن في المسجد الاقصى. خير الدين الزركلي: الاعلام (ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002)، ج2، ص249، 250.

(82) الأمير عبدالله بن الحسين: ولد في مدينة مكة المكرمة وتلقى مبادى تعليمة في الاستانة ثم قدم مع والدة الشريف الحسين بن علي الى الحجاز عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ، واشترك معه في الحملة التي قادها على الدولة العثمانية عام 1334هـ/1916م، حيث اصبح بعدها اميرا على اماره شرق الاردن، ثم ملكا عام 1365هـ/ 1945م وبذلك تحول اسم الامارة الى المملكة الاردنية الهاشمية، واصبح هو مؤسسها، وانشى بعد ذلك عاصمة عمان، وقُتل ودفن في المسجد الاقصى عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. أحمد ضياء محمد قللي العنقاري الحسيني: معجم اشراف الحجاز في بلاد الحرمين وما تفرع عنهم في مصر واليمن وغيرها من البلدان، تقديم: سامي محسن العنقاوي وهزاع شاكر هزاع العبدلي (ط1، لبنان، الريان، 1426ه/2005م)، ج1، ص1308.

(83) عبد الله فايز الشهري: تنظيم المحاجر الصحية بالحجاز والبحر الأحمر في العصر الحديث، ص113، 114.

(84) محمد عمر رفيع: مكة في القرن الرابع عشر الهجري (ط1، مكة المكرمة، دار مكة، 1401ه/1981م) ، ص229.

(85) عبد الله فايز الشهري: تنظيم المحاجر الصحية بالحجاز والبحر الأحمر في العصر الحديث، ص 114.

(86) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (ط5، لبنان، دار العلم للملايين، 1992م) ، ج2، ص724.

(87) دلال مخلد الحربي: الأوضاع الداخلية في جدة في فترة الحصار 1344-1343ه/1925م من خلال صحيفة بريد الحجاز، مجلة الدرعية،ع48-47، رمضان- ذو الحجة1430ه/ نوفمبر 2009م-يناير 2010م، ص141.

(88) محمد جمعان دادا الغامدي: جدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود 1953-1925م (ط1، القاهرة، الوادي الجديد للطباعة، 1421ه/2000م) ، ص122.

(89) صحيفة بريد الحجاز: هي صحيفة أسبوعية سياسية تطبع في مدينة جدة في المطبعة الشرقية فقد أصدرت في عهد الشريف علي بن الحسين وكان اول اعدادها في 29 ربيع الثاني 1343ه/ 26 نوفمبر 1924م وتوقفت نهائيا عن الإصدار في 6 جمادى الثاني عام 1344ه/ 22ديسمبر 1925م بعد ان أصدرت 56 عدداً منذ أن بدأت. عباس صالح طاشكندي: الطباعة في المملكة العربية السعودية (د.ط، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419ه/1999م)، ص182.

(90) صحيفة بريد الحجاز: ع1،س1، 29 ربيع الثاني 1343ه/ 26 نوفمبر 1924م، ص3.

(91) صحيفة بريد الحجاز: ع2،س1، 3 جمادى الأولى 1343ه/ 30 نوفمبر 1924م،ص3.

(92) From: Consul Bullard To: Mr. Austen Chamberlain. No.73 Secret, Jeddah August 10,1925. In: The Jedda Diaries, p323.

(93) From: Vice-Consul Jordan To: Mr. Austen Chamberlain. No.84 Secret. Jeddah, August 29. In: The Jedda Diaries, p333.

(94) صحيفة أم القرى: هي صحيفة سعودية الأصل أصدرت في أوائل العهد السعودي، نزل اول عدد منها في 15 جمادى الأول 1343ه/12 ديسمبر 1924م، كان سبب انشاءها أن الملك عبد العزيز آل سعود أراد ان يتواصل مع شعبة عن طريق وسيلة إعلامية توصل لهم قرارته وتنشر سياسته، فهي بالتالي تولت هذه المهمة وقامت بنشر الأوامر الملكية والتعليمات والاخبار الهامة، حيث اعتبرت كذلك مسرح للنشاط الادبي. محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص147.

(95) دلال مخلد الحربي: الأوضاع الداخلية في جدة في فترة الحصار ، ص164.

(96) صحيفة أم القرى: ع33،س1، 23 محرم 1344ه/16 أغسطس 1925م، ص1.

(97) ياسين ساعد عمرو الجحدلي: الرُويس ضاحية جدة تاريخ وأحداث (ط1، جدة، أطوار، 1442ه/2020م)، ص218.

(98) عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود (ط2، الرياض، دار اللواء، 1400ه/1980م)، ص284؛ محمد جمعان الغامدي: جدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، ص79.

(99) عبد الله مناع: تاريخ مالم يؤرخ جدة الإنسان والمكان، ص254.

(100) وليام فيسي: المملكة العربية السعودية في عيون أوائل المصورين (د.ط، الرياض، مؤسسة التراث، 1417ه/1996م) ، ص49.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

(1) وثيقة عثمانية من دارة الملك عبد العزيز مركز الوثائق، رقم السجل20958، تاريخ الوثيقة 11/6/1324ه، التصنيف الأصلي A.MKT.MHM، الرقم الأصلي 8/589.

(2) وثيقة عثمانية من دارة اللك عبد العزيز مركز الوثائق، رقم السجل 187778، تاريخ الوثيقة 3/11/1315هـ التصنيف الأصلي I.HUS، الرقم الأصلي 3/63.

(3) وثيقة عثمانية من دارة الملك عبد العزيز مركز الوثائق، رقم السجل 20949، تاريخ الوثيقة 9/4/1324ه، التصنيف الأصلي A.MKT.MHM، الرقم الأصلي 5/589.

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية:

(1) إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية (د.ط، صنعاء، دار الكلمة، 1422ه/2002م)، ج2.

(2) أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران (طبع بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419ه/1999م)، ج1.

(3) أحمد محمد محمود: الرحلات المحرمة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ط1، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1430ه/2009م)، ج3.

(4) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ترجمة: عبد الرازق بركات (ط1، الرياض،1422ه/2001م).

(5) القائم مقام محمد شاكر القيصري: الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام 1307ه/1890م، ترجمة مصطفى محمد زهران (د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1437ه/2015م).

(6) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله بن الحموي الرومي البغدادي، معجم البدان (د.ط، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج5.

(7) عبد القدوس الانصاري: العين العزيزية (د.ط، د.م، د.ن، د.ت).

(8) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ مدينة جدة، (ط2، جدة، مطابع الروضة، 1401ه/1980م).

(9) عدنان عبد البديع اليافي: جدة في أعين الرحالة (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1442ه/2020م)، ج1.

(10) عدنان عبد البديع اليافي: جدة في شذرات الغزاوي (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية،1431ه/2010م).

(11) عدنان عبد البديع اليافي: جدة في صدر الإسلام (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1434ه/2013م).

(12) محمد علي منصور أشموني وآخرون، مكة المكرمة التاريخ والعلم والحضارة، تقديم: محمد علي الحبشي (د.ط، د.م، د.ن، 1431هـ/2010م)، ج1.

(13) ناصر علي الحارثي: التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز (د.ط، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1428ه/2007م).

(14) وليام فيسي: المملكة العربية السعودية في عيون أوائل المصورين (د.ط، الرياض، مؤسسة التراث، 1417ه/1996م).
(15) أحمد ضياء محمد قللي العنقاري الحسيني: معجم اشراف الحجاز في بلاد الحرمين وما تفرع عنهم في مصر واليمن وغيرها من البلدان، تقديم: سامي محسن العنقاوي وهزاع شاكر هزاع العبدلي (ط1، لبنان، الريان، 1426ه/2005م)، ج1.
(16) إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث (ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1416ه/1996م).
(17) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: احمد عصام عبد القادر الكاتب (د.ط، الرياض، دار العاصمة، د.ت).
(18) أمانة مدينة جدة: جدة عروس البحر تقدم وحضارة (ط1، القاهرة، الدار العربية للموسوعات، د.ت).
(19) أمين الريحاني: ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام (ط8، بيروت، دار الجيل، 1987م)، ج1.
(20) جون لويس بيركهارت: رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ترجمة: هتاف عبد الله (ط1، لبنان، الانتشار العربي،1426ه/ 2005م).
(21) جون لويس بيركهارت: رحلات في شبه جزيرة العرب، تعريب: عبد العزيز الهلابي وعبد الرحمن الشيخ (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413ه/1992م).
(22) حارث سليمان الفاروقي: المعجم القانوني إنجليزي- عربي (ط5، بيروت، مكتبة لبنان،1429ه/ 2008م).
(23) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين (ط3، القاهرة، دار الافاق العربية،1375ه/1956م).
(24) خالد صلاح سنوسي أبو الجدائل: روى لي والدي وصحبة (ط1، جدة، دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، 1438ه/2017م).
(25) خير الدين الزركلي: الاعلام (ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002)، ج2.
(26) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (ط5، لبنان، دار العلم للملايين، 1992م)، ج2.
(27) سراج عمر عبد ربه: جدة حفيدة قضاعة (ط1، جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1438ه/2017م).
(28) سعاد عبود عفيف وخيرية عبد الله كاظم: موسوعة جدة المجتمع (ط1، الرياض، دار ائتلاف،1441ه/2020م).
(29) صابرة مؤمن إسماعيل: جدة خلال الفترة 1326-1286ه/1908-1869م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة (الرياض، دارة اللك عبد العزيز،1418ه/1997م).
(30) طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز (1925-1916) دراسة في الأوضاع السياسية (ط1، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1402ه/1982م).
(31) عايشة عثمان اوغلي: والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صالح سعداوي صالح (ط1، الأردن، دار البشير، 1411ه/1991م).

(32) عباس صالح طاشكندي: الطباعة في المملكة العربية السعودية (د.ط، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419ه/1999م).
(33) عبد الله الغازي المكي الحنيفي: إفادة الانام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (ط1، مكة المكرمة، مكتبة الاسدي، 1430ه/2009م)، ج6.
(34) عبد الله بن زاهر الثقفي: العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني (1334-923ه/1916-1517م) (د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1436ه/2015م)، مج1.
(35) عبد الله سراج عمر منسي: جدة في التاريخ الحديث (1344-923ه/1926-1517) (ط1، جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1436ه/2015م).
(36) عبد الله مناع: تاريخ مالم يؤرخ جدة الانسان والمكان (ط1، جدة، المرسى، 1432ه/2011م).
(37) عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود (ط2، الرياض، دار اللواء، 1400ه/1980م).
(38) عثمان الكاديكي: الامراض المعدية (ط3، د.م، الدار الجماهيرية، 1998م).
(39) عماد عبد العزيز يوسف: الحجاز في العهد العثماني 1918-1876م (ط1، العراق، الوراق،2011م).
(40) فهد العرابي الحارثي وعبد الرحمن حمود العناد وحمزة احمد بيت المال وعبد الله عثمان الخراشي: الصحة في قرن (د.ط، الرياض، أسبار للدراسات والبحوث والاعلام، 1419ه/1999م).
(41) كارستن نيبور: وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية، ترجمة: مازن صلاح (ط1، لبنان، الانتشار العربي،1434ه/ 2013م).
(42) (42) محمد جمعان دادا الغامدي: جدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود 1953-1925م (ط1، القاهرة، الوادي الجديد للطباعة، 1421ه/2000م).
(43) محمد درويش رقام: جدة حكايات من الزمن الجميل (د.ط، جدة، سطور عربية،1436ه/2015م).
(44) محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (1400-1301ه/ 1980-1883م) (د.ط، جدة، تهامة، د.ت)، ج 1.
(45) محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز (ط1، جدة، تهامة،1402ه/1982م).
(46) محمد عمر رفيع: مكة في القرن الرابع عشر الهجري (ط1، مكة المكرمة، دار مكة، 1401ه/1981م).
(47) محمد لبيب البيتوني: الرحلة الحجازية (ط3، الطائف، مكتبة المعارف، 1402ه/1982م).
(48) محمد يوسف محمد حسن طرابلسي: جدة حكاية مدينة (ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427ه/2006م).
(49) منى قائد آل ثابتة القحطاني: التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز (1351-1343ه/1932-1924م) (د.ط، الرياض، دارة الملك عبد العزيز،1427ه/2006م).
(50) (50) نوفل أفندي نعمة الله نوفل: الدستور، مراجعة: خليل أفندي الخوري (د.ط، المطبعة السورية، بيروت،1301ه/1884م)، ج2.
(51) ياسين ساعد عمرو الجحدلي: الرُويس ضاحية جدة تاريخ وأحداث (ط1، جدة، أطوار، 1442ه/2020م).

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

(1)From: Consul Bullard To: Mr. Austen Chamberlain. No.73 Secret, Jeddah August 10,1925. In: The Jedda Diaries.

(2)From: Vice-Consul Jordan To: Mr. Austen Chamberlain. No.84 Secret. Jeddah, August 29. In: The Jedda Diaries.

رابعًا: الرسائل العلمية:

(1) سامية محمد اسعد بشاوري: امارة الشريف غالب بن مساعد في مكة 1228-1202ه الموافق -1787 1812م (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1403ه/1983م).

(2) دايل علي الخالدي: الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (-1293 1327/1876-1909م) (رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1431ه/2010م).

خامسًا: الصحف والمجلات:

(1) رحاب عبد الرحمن أحمد فضيل: مدينة جدة دراسة تاريخية تحليلية، مجلة القلزم العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع14، مارس 2022م.

(2) حمساء حبيش رزاح ماضي آل قويد الدوسري: جدة النشأة والتطور التاريخي، مجلة القلزم العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع 11، ديسمبر 2021م.

(3) دلال مخلد الحربي: الأوضاع الداخلية في جدة في فترة الحصار 1344-1343ه/1925م من خلال صحيفة بريد الحجاز، مجلة الدرعية، ع48-47، رمضان- ذو الحجة1430ه/ نوفمبر 2009م-يناير 2010م.

(4) سحر علي محمد دعدع: والي الحجاز عثمان نوري باشا 1299ه/1882م1309-ه/1891م وإصلاحاته في مكة المكرمة دراسة تاريخية حضارية، مجلة كلية الآداب بجامعة الزقازيق، ع65، يونيو 2013م.

(5) سهيل صابان: رحلة بروست إلى الحجاز عام 1893ه، مجلة الفيصل، ع270، 1999م.

(6) صحيفة أم القرى: ع33، س1، 23 محرم 1344ه/16 أغسطس 1925م.

(7) صحيفة بريد الحجاز: ع1، س1، 29 ربيع الثاني 1343ه/ 26 نوفمبر 1924م.

(8) صحيفة بريد الحجاز: ع2، س1، 3 جمادى الأولى 1343ه/ 30 نوفمبر 1924م.

(9) عبد الله فايز محمد الشهري: تنظيم المحاجر الصحية بالحجاز والبحر الأحمر في العصر الحديث (1357-1246ه/1938-1831م)، مجلة القلزم العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع16، ذو القعدة1443ه/يونيو 2022م.